

رحلات رومانسية من خلال التنويم المغناطيسي

في فيلم «توأم روجي» خيالات البطل تقودنا إلى نهاية غير مألوفة



الفيلم تخاشى الوقوع في فخ المشاهد الرومانسية

مطعم، وينتهي الفيلم بتوجيه الكاميرا إلى منضدة أخرى في المطعم ذاته تجلس أمامها زوجته وتطلب حساب المطعم.

الفيلم ينتمي إلى الأفلام الرومانسية لكنه جاء في حبكة غير مألوفة، وسيناريو وحوار مُحكمين، وهي نقطة قوته

تلك النهاية يمكن للمشاهد أن يعتبرها خيالاً جديداً، يُضاف إلى قائمة الرحلات المتخيلة التي خاضها البطل في أثناء فترة العلاج، بدءاً من بحته عن الفتاة وحتى لقاءه بها، ما يُعد تغيراً جديداً لوعي البطل بعد رحلة العلاج إلى حد بات معه وعيه ولاوعيه في حالة توافق وقناعة بضرورة خوض بداية جديدة دون أن تُحصى ذكري الزوجة الراحلة.

يمكن اعتبار اللقطة الأخيرة مُعبّرة عن الحضور الرمزي الدائم لتلك الزوجة في حياة زوجها، وإن اعتمد الشروع في استكمال حياته مع امرأة أخرى.

وظهر الإخراج على درجة كبيرة من الإتقان، حيث استخدمت زوايا الكاميرا وحركتها بشكل يلائم الحالة النفسية للأبطال، ومثلت اللقطات القريبة جداً تعبيراً عن شعور الزوج بالعزلة والانفصال عما حوله، وعبر المخرج عن الحالة الرومانسية بشكل جيد من خلال المشاهد السريعة المتعلقة برابطة الحب بين الزوجين، وتوظيف للأغاني في تلك المشاهد.

قُدّمت المشاهد الخاصة بالتنويم المغناطيسي بإتقان، فلم ينسج ضناع العمل لفكرة إبراز كل التفاصيل الخاصة بالعلاج، واكتفوا بإظهار تلك التي تُستغل درامياً في الفيلم، مثل التفاعلات العكسية للبطل بعد انتهاء الجلسات كالصداع والقلق والتوتر. برز ذكاء صناع العمل في النهاية غير التقليدية للفيلم، والتي فتحت أفق التلقي وجعلت المشاهد شريكاً في التخيل، وانتهى الفيلم بمحاولة "عمر" البحث عن الفتاة التي التقاها في خيالاته أثناء رحلة العلاج بالتنويم المغناطيسي، وصدفةً يجدها فعلاً أمامه، ويطلب منها موعداً، وما إن يلتقي بها يبدأ في سرد كل ما مرّ به في أثناء جلوسهما معاً في

زوجته بعد فترة طويلة من العجز عن مقابلته، والمشاهد الكوميديّة التي لم تعتمد على انتزاع الضحكات دون داعٍ درامي، وإنما استندت إلى كوميديا الموقف، فضلاً عن الدراما النفسية التي صيغت دون تناقض.

تركيز الفكرة

جاءت الأغاني المُصاحبة لعدد من مشاهد الفيلم للمطربة جوري والفنان وأهل جيسار مُعبّرة ومُعزّزة للحالة الرومانسية التي يُقدمها الفيلم، وأسهمت في تركيز الفكرة دون تكرار لمشاهد تعكس الحالة ذاتها.

واستخدمت الأحداث بشكل مكثف بحيث يكون معظمها ركيزة تُبنى عليها فكرة أو حدث آخر، مثلما في الشخصيات المتعددة التي تظهر فيها المثلثة التونسية عائشة بن أحمد، وكان من الممكن أن يأتي دورها بدون داعٍ درامي قوي كمجرد شخصية ثانوية تساهم في دفع الأحداث، لكن تكرار ظهورها استغل في المشهد الأخير، والذي يُقرّ فيه البطل بدء حياة جديدة مع تلك الشخصية التي تكرر ظهورها في مواقفه المتخيلة.

بعض العراقل البسيطة لتتجج في نهاية المطاف، وإنما قدمت الرومانسية في الفيلم من خلال خيالات البطل خلال رحلة العلاج باستخدام "التنويم المغناطيسي" الذي يخضع له بعد تدهور حالته، فيلتقي في كل مرة من العلاج بحبيبته.

وهنا يلتقي الزوج وزوجته الراحلة من خلال شخصيات مختلفة لكلهما، وفي كل مرة يفترق عنها لأسباب مختلفة، وفي المرة الأخيرة يشهد لقاءهما وداعاً تخبره فيه أن عالميهما متباعداً، ولن يقيض لهما اللقاء، وجاءت هذه العبارة كرسالة وداع من زوجته الراحلة كي يبدأ حياته من جديد.

الطريف في هذه اللقاءات، التي تتم عبر رحلة العلاج النفسي، أنها تبدو وكأنها استكمال خيالي من البطل لحياته التي فارقته بغتة، ولأوقات كان ينتظر أن يعيشها مع زوجته التي رحلت بسرعة، ولذلك تكتسب الحالة الرومانسية التي قدمها الفيلم جديتها واختلافها عن القصص الرومانسية المعتادة. مع أن هذه الحالة توجّه دفة الفيلم، غير أنه جاء متنوعاً وذكياً، بين مشاهد تراجيدية مؤثرة كلقاء الزوج بوالده

بمجرد تستغل لاحقاً في تعزيز حبكة العمل.

وظهر في المشهد الأول والد ريم، ويقوم بدوره الفنان بيومي فؤاد، وتبين بعد لقطات قليلة تعلقه الشديد بابنته إلى حد يجعله غير راضٍ عن زواجها. تقدّم الفكرة تلك بشكل سريع وكوميدي لكنها تصير نقطة ارتكاز لمشهد تراجيدي مؤثر ومُثّقن.

ربما تكون قصة تعلق الأب بابنته عرضت في أكثر من عمل سابقاً، وأهمها "عريس من جهة أمنية" بطولة عادل إمام وحلا شبيحة وشريف ومنير، غير أنها في "توأم روجي"، جرى توظيفها بشكل مختلف وعلى أكثر من مستوى فني.

تخاشى الفيلم الوقوع في فخ المشاهد الرومانسية المجانية التي لا تخدم فكرته وحيكته، فبعد المشهد الأول جاء المشهد التالي عن شهر العسل الذي يقع فيه سريغاً الحدث الدرامي المؤثر في مسار الفيلم، وهو وفاة البطلة غرقاً، ومعاناة زوجها بعد وفاتها من عدم القدرة على التعايش مع فراقها المآخى. لم تلجأ كاتبة الفيلم لفكرة مستهلكة وسهلة عن قصة حب جذابة تواجهها

بدأت السينما المصرية تعود إلى نشاطها تدريجياً، بعد توقف دام نحو أربعة أشهر بسبب الإجراءات الاحترازية لفايروس كورونا. وتصاعدت المنافسة لجذب الجمهور. وأخذت الإيرادات ترتفع مع عرض بعض الأفلام في دور السينما مؤخرًا، ومن بينها فيلم "توأم روجي" الذي استقطب جمهوراً هاماً إلى قاعات السينما رغم الظرف الاستثنائي.



حنان عقيل

كاتبة مصرية

بدأ عرض الفيلم الرومانسي "توأم روجي" في 19 أغسطس الماضي، ونجح في تحقيق إيرادات تجاوزت ثلاثة ملايين جنيه (حوالي 200 ألف دولار) خلال الأيام العشرة الأولى للعرض، مع أن نسبة الحضور متوقفة عند عتبة 25 في المئة فقط من سعة مكان العرض.

لم يكن النجاح الذي حققه "توأم روجي" مُستَمدًا من فراغ، فقد استفاد العمل من المآلِب الكبيرة التي هيمنت على الأفلام المعروضة في الفترة الماضية، بسبب الاعتماد على قصص مستهلكة وصياغتها في سيناريوهات مهترئة.

هذا العيب هو ما تجنبه صناع الفيلم، فمع أنه ينتمي لنوعية الأفلام الرومانسية، إلا أنه جاء في حبكة غير مألوفة، وسيناريو وحوار مُحكمين، وهي نقطة القوة التي أسهمت في تماسك الفيلم.

الفيلم بطولة حسن الرداد وأمينة خليل، والتونسية عائشة بن أحمد، ومن تأليف أمانى التونسي، وإخراج عثمان أبولين، وسبق أن تعاون هذا الثنائي في فيلم "صحة حب" العام الماضي. وشاركت المطربة جوري باغيتين هما "شوف النصيب" و"أول مرة"، وشارك المطرب وأهل جيسار باغيتي "حلم حياتي".

رومانسية متجددة

يبدأ الفيلم بمشهد زفاف عمر وريم، أو حسن الرداد وأمينة خليل، ومنذ المشهد الأول يمعن صناع العمل في زراعة التفاصيل بشكل مُثّقن وسلس

وثيقة سينمائية عن شباب تونس قبل الثورة وبعدها

لبناء الحي غير تزايد الفقر والبطالة، وللتعبير عن جملة القضايا المطروحة، ارتكز الفيلم في خصائصه الفنية على مجموعة من التناقضات: هي اليأس والحلم والمشاهد المغلقة والمفتوحة والألم والأمل، وهي ثنائيات وظفتها المخرجة بإحكام للتعبير عن حالة التمزق التي يعيشها الشباب التونسي في رحلة البحث عن المعنى، ولئن وجدت الشخصيات الرئيسية في الفيلم معنى لحياتها في الموسيقى والغناء، فإن بقية الشخصيات ما زالت تائهة في شراك التجارة في المنوعات.

الشخصيات الرئيسية في الفيلم يجمعها حبها للموسيقى وللفن الذي كان الملجأ الوحيد بالنسبة إليها للتعبير عما يخالجهما

وسيجون لعشاق الفن السابع موعد مع هذا الفيلم في القاعات بداية من يوم الأربعاء 9 سبتمبر الجاري. وكان هذا الفيلم قد سجّل حضوره في عدد من المهرجانات الدولية منها أيام قرطاج السينمائية (2019) ومهرجان السينما الأفريقية بالأقصر والمهرجان الدولي للفيلم الأفريقي بكان ومهرجان عمان السينمائي الدولي بالأردن وكذلك المهرجان الدولي للفيلم بتونس حيث حاز على جائزة "العقرب الذهبي".

كان الملجأ الوحيد بالنسبة إليها للتعبير عما يخالجهما وجدانيا، فكانت الموسيقى وسيلتها في نقد النظام السياسي السائد قبل الثورة وبعدها. وهذه الشخصيات الثلاث عانت الظلم والاضطهاد ودخلت السجن من أجل مواقفها السياسية ودفاعها عن الحريات.

لقد رصدت عدسة الكاميرا في هذا الفيلم التفاصيل الدقيقة للحسي من البنية التحتية المتردية إلى الأوضاع الاجتماعية المتدهورة، وهي صورة سوق لها نظام ما قبل الثورة على أنها أحياء مزدهرة، وتواصل تهميشها مع الحكومات المتتالية لفترة ما بعد الثورة.

وتشفت الحوارات التلقائية والعفوية مع أبطال الفيلم والشخصيات الثانوية، أن الشباب لم يعد يثق في النخبة السياسية، بل إن حلمه ظل على ما هو عليه قبل الثورة وهو الهجرة غير النظامية نحو أوروبا، حيث يعتقد أن المعنى الوجودي الذي يبحث عنه موجود في أوروبا.

وأما الأغاني التي يكتبها هؤلاء الشباب ويردونها، فهي تعبر بقوة عن مأساة فئة هامة من الشعب التونسي تبخّرت أحلامهم بعد ثورة كان قد عقدوا عزمهم وأملهم فيها بحياة يسودها العدل والرخاء.

ويلاحظ المتابع لفيلم "فتح الله تي في 10 سنوات وثورة لاحقاً" أن لا شيء تغير في المنطقة بعد 10 سنوات، وكان الزمن يراوح مكانه رغم تواتر الأحداث، إذ لا شيء تغير ولا مكاسب تحققت

تتبع المخرجة شخصيات فيلمها وهم ثلاثة موسيقيين في منطقة فتح الله المحاذية لجبل الجلود بالعاصمة، مسلطة الضوء على أحلامهم وأيداعاتهم وأرائهم وأفكارهم في حقبين مختلفين، هما حلبة الدكتاتورية وحقبه الديمقراطية. وعملت وداد زغلامي على تصوير ملامح جانب من أوضاع الشباب المهتمش في منطقة فتح الله، فجابت بعدسة كاميراتها الأنهج والأزقة لهذه المنطقة لتبرز الأوضاع الصعبة للمساكين لتبرهن أن الشباب الذين انهكتهم الفاقة والبطالة، لكن ذلك لم يمنع هؤلاء من أن يكونوا حالمين ومبدعين.

تقاطع شخصيات فيلم "فتح الله تي في 10 سنوات وثورة لاحقاً" في عديد الصفات والأعمال: فهي شخصيات يجمعها حبها للموسيقى وللفن الذي



كاميرا تقتمع عالم الممهميين

مغربي يقدم أول فيلم بطل خارق في أفريقيا

وبعد توقيفه من قبل "الإنتربول" على جزيرة لاذ إليها، يتم تسليمه للسلطات المغربية، ليغادر السجن شريطة الموافقة على أن يصبح قرصاناً أبيض القبعة في خدمة خلية مكافحة الجريمة الإلكترونية التابعة للشرطة.

وسيتيم زجه رغماً عنه في تحقيق سيعترف خلاله على حقيقة أصوله، حيث أنه سليل شجرة عائلية تتمتع بقوى خارقة، يجب عليه أن يتعلم كيفية تسخيرها حتى يتمكن من مواجهة الخطر الكبير الذي يهدد العالم.

ولكن أضر حصن ضد الفوضى، يتعين على حكيم أن يصبح أتومان. فبعد التزامه إلى جانب الضعفاء، سينطلق في سباق محموم ومعرفة شرسة ضد أعداء أقياء يتطلعون إلى بسط سيطرتهم المطلقة على الكوكب.

ويقترح علينا أنور معتصم، في أول فيلم سينمائي طويل له، قصة وممثلين استثنائيين من المغرب، ومالي، وفرنسا، وبلجيكا، مع منح الدور الرئيسي أتومان، المغني الراب الفرنسي - المغربي ذائع الصيت "لارتيست"، واسمه الحقيقي يوسف أقديم.

وتشارك أسماء كبيرة لأول مرة في سيناريو غير مسبوقة من تأليف عمر المراني، والذي اشتغل عليه مع المخرج نفسه، فهم كوكبة من الممثلين والممثلات من مشارب مختلفة. وحسب طاقم إنجاذ الفيلم، فإن "الوقت قد حان" لكي تتوقر أفريقيا والمغرب العربي على فيلم من هذا الصنف.

باريس - من خلال فيلم "أتومان، ويند رايدر"، أول فيلم مغربي للبطل الخارق، والذي جرى مؤخراً بباريس عرض تفاصيل عنه قبل تصويره، يكون المخرج البلجيكي - المغربي أنور معتصم، قد وقع على سابقة في السينما المغربية والأفريقية.



أنور معتصم أول أفريقي يخرج فيلم بطل خارق بمشاركة فنانين من المغرب ومالي وفرنسا وبلجيكا

ويحكي الفيلم قصة حكيم إلميل، أحد القراصنة المعلوماتيين الأخلاقيين المبحوث عنهم دولياً لاختراعه قواعد بيانات مختبر صيدلاني أميركي فرنسي وصيني، قصد جعل المرضى المصابين بعدوى فايروس كوفيد - 19 يستفيدون من دواء جنيس منخفض التكلفة.